محاربات في الظل
تحت إشراف:
كدومة إناس
نعيمة بن عميرة
بالتنسيق مع: سمية قاسيمي

مقدمة

لطالما كانت البيئة وعرة المساعي، عسيرة العيش؛ وقاسية الأجواء والظروف، ولطالما كانت هي رغم ضعفها الظاهري تحاربُ بأناملها الرقيقة الحياة بحروبها التي تبدوا للعلن عادية، درعها الوحيد عاطفتها وحصنها المنيع فؤادها الرهيف، من ظلعٍ أعوجٍ خلقت وله تنتمي؛ بفضلها يولد الأسود ويصقلون حتى تقوى عزيمتهم وضمائرهم، فيرجعون دومًا لعرشها ليحتموا بها.

هي الأم، الأخت، الصديقة، والزوجة، هي كل أنثى محاربة في الظل.

إهداء

لكل محاربة في ظلال الحياة ومتاهاتها العسيرة، لكل امرأة لازالت تؤمن بنفسها وتسعى للمضي قدما دون إلتفات للوراء، لكل اللواتي لربما لن تصلهن هذه الكلمات؛ القصص؛ والرسائل سلام لكن.

هذا الكتاب لكن محاربات الحياة.

بقلم " نعيمة بن عميرة " (الجزائر).

إهداء

اهدي هذا الكتاب الى كل امرأة مكافحة كافحت من أجل أحلامها رغم الصعاب العراقيل إلا أنها مضت قدماً ولم تتخلى عن أحلامها فخورة بك عزيزتي المحاربة هذا الكتاب لك يا محاربات في الظل .

بقلم " كدومة إناس " (الجزائر).

أنثى الثُّورة

نعم هي نقطة صنعت فرقا غائرا، داخل روح كل أنثى محاربة، واثقة، قوية، وفاتنة، اخترت لكِ هذا الاسم الصاخب لأنكِ فعلا محاربة عظيمة، نقطة لكل ما يؤلمنا، لكل من هب يكسرنا، لكل الآلام والأحزان المحبوسة داخلنا، أعلم جيدا أن الجفاف استولى على جوفكِ المزهر، وجعلتك الحياة تمضغين عناء القسوة بمفردكِ، وهوت قلاع أحلامكِ أسفل السافلين، لا بأس فمثلما تأكل الأيام أحلامنا وتسرق الغربان عصافير بساتيننا وتذرف دمائنا، فسنحيى من جديد سنسترجع كل ما فقدناه، من الان فصاعدا ستسخرين من الألم قبل أن يسخر عليها غيرك، ستكتمين الدموع، وتستبدلينها بابتسامات ساخطة واثقة، سنبكي لاحقا وليس أمام الملأ البغيض، ستعطين كل شخص ما يستحق دون نقصان أو إفراط، نحن أولا ثم الغير ثانيا، سنغفر مرتين ونتخلى في الثالثة، سنقف دون كتف فنحن جميع الأعضاء، لا تنتظري المدح كوني أنتِ سيدة المدح والثناء، اهتمي بذاتكِ أشد الاهتمام، وسخري لنفسكِ عرشا من الورود والعنبر والنور، لا تنسي أن الأحاديث التي تعلو على نطاق قلبكِ تجعل روحكِ مهددة بالفناء،

فالكرامة أولا؛ كوني صاخبة كالثورة وهادئة كالسلام.

بقلم " قادة ملاك " (الجزائر).

أنا المرأة

تلك المرأة، تلك الأسطورة التي شرفت نفسها، أهلها، مجتمعها، وعالمها.

المرأة هي المخلوق الصلب؛ العصي على الكسر
هي أسطورة العصر
معلمة الحب...
لأطفالها البكر
المرأة هي الأم الحنونة
وهي الزوجة القنوعة
وهي الابنة المطيعة.

كم دور تملكه المرأة في هذا العالم، كم ألم تتحمله المرأة في هذا العالم، كان الرجال قديما يتبنون نجاحها لم تكن المرأة قادرة على انساب أي عمل أو اختراع باسمها، بل كانت تسجله باسم رجل يقربها، ليتفاخر ويستلم جائزتها، ويأتون في هذا الزمان ويقولون أترى ما هي إنجازاتها، أتنكر أنك مكثت 9 أشهر في بطنها، وأنك بت تبكي على صدرها، أو أنك شربك حولين كاملين من حليبها!، وتأتي اليوم لتقول أين هي شهاداتها غير معترف بأبسط حقوقها.

أقول للمرأة اليوم بالرغم من عدم تحصلكِ على كامل حقوقكِ، إلا أنك أصبحت أحدًا من أكثر العناصر الفعالة في المجتمع أثبتي نفسك حتى كعبك كان معيقا لكِ لكنكِ صمدتي و مازلت، و لا يزال الطريق طويلا.

آخر نصيحة لكِ يا أسطورة لا ترضي بأقل من حقكِ وكافحِي لأجل حقوقكِ.

بقلم " ياحي سليمة " (الجزائر).

المرأة نور المجتمع

المرأة القوية هي التي تعرف ما تريد، تتوكل على الله ثم تسعى إليه، هي المستقلة بذاتها دون أن تفقد الإيمان فيمن حولها وتؤمن رغم استقلاليتها بأن الرجل مكمل لها، وهي مكملة له؛ حتى وإن عاشت من دونه، هي الواثقة بنفسها المعتمدة عليها والتي لا تغار من نجاح بنات جنسها، بل يدها بيدهن تفتخر بهن وتطمح أن يرتقي جميعهن بهذا الوطن.

هي التي لا تنكسر من الفشل بل تتعلم منه لا تقع دون نهوض، لأتعرف الرثاء لحالها والإشفاق على نفسها؛ والقضاء على عزيمتها وإرادتها، أبعد ما يكون عن شيمها هي تترك كل شيء لله، فعلى الله جبر الخواطر دائما هي التي لا تخاف البكاء والحزن والألم لما قدرنا قيمة النقيض، الابتسامة والسعادة والشفاء، هي التي في ضيقها لا تلجأ إلا الله، ولا تسمح لنفسها بأن تقف مكتوفة الأيدي أمام البلاء وتنهار؛ بل تبحث عن حلول وتغلب الهم ولا يغلبها، هي ليست ممزقة في أعماقها، بل متصالحة لأبعد درجة مع ذاتها وتحبها رغم عيوبها التي تعرفها، هي التي تتخذ العطاء رائدها في العمل والاتزان رائدها في المشاعر والاعتدال رائدها في الحياة ورجاحة العقل رائدها في الحب.

بقلم " سلسبيل أونيسي "

قصة كفاح

أحيي كل من يقرأ هاته الخاطرة وأتمنى أن تأخذوا العبرة.

إذن بعد السلام، فيا عزيزتي وأختي وحبيبتي، أكتب لك كلاما من القلب، لن أتصنع؛ ولن أجامل ولن أزيد عليك بحرف، أنا إنسانة نشأت في عائلة فقيرة، من ضواحي مدينة وهران العريقة "وهران الباهية"، بعائلة صغيرة من أب وأم وثلاث بنات؛ أنا أكبرهن، والدي كان إنسانا مدمنا، وأمي كانت امرأة من عائلة محافظة ملتزمة، وحسب عادات العائلة:(من تتطلق فهي جاءت بالعار)، حاولت أمي أن تتحمل وتتنازل عن حقوقها، حفاظا على بناتها، كان والدي غفر الله له يبيع كل حاجيات المنزل ليرضي غروره وكبريائه ويوفره أدويته ومهلوساته، حتى باع ثياب بناته الصغار، كنا ليلة نأكل؛ وإثنين لا، كانت جدتي "والدة أمي" رحمها الله تحاول أن توفر بعض القوت لتصبر بنتها، درست وكنت أمضي أيام الأسبوع بثوب واحد، كان الناس يتصدقون علينا، توفيت جدتي رحمها الله وماتت معها أحلامنا، توفيت من كانت تعيلنا، وأبي دائما على حاله.

اه، هنا قررت أمي أن تتطلق بعد أن ضاقت ذرعا بتصرفاته، في يوليو (2009) تطلق والداي وضعت وضاعت أحلامي، انتقلت للطور المتوسط، وبدأت أعمل في الصيف وفي العطل لأستطيع شراء أدوات

التمدرس والقوت لأهلي، أقولها لكم بصريح العبارة: "من تعيش دون أب لن تكبر أبدا"، أحكي والدموع تنساب، كنت أعمل وأدرس وواجهت صعوبات عدة، اختلطت بأناس وجعلوني أركض وراء العلاقات المشبوهة، منذ كنت في الأولى متوسط، انتقلت إلى الثانوي وعرفت شخصا عشقته وأحببته وكان انتكاستي الأولى، توفي وتركني في حادث مرور، دخلت في اكتئاب ومرضت بعده، مرت الأيام والشهور، وتجاوزت شهادة البكالوريا خسرتها سنة (2016) وكانت كبوتي الأولى، أعدت المحاولة في السنة الثانية وتعرفت على بنات غيروا مجرى حياتي، (احذروا من الصحبة السيئة) في وقتنا هذا صاحبك هو أخوك أو أختك ووالديك ونفسك، لا غير لم أدرس في هاته السنة أيضا، ولكنني نجحت، وطوال هاته السنوات لا أزال أعمل وأدرس لم أتخلى عن دراستي أدرس في البيت أطفالا صغارا وأعمل في الخياطة، نجحت في البكالوريا، وتعرفت بشخص خطبني، وكنت أسعد إنسانة ويا فرحة ما تمت، أمه لم تقبل بي وتركني في منتصف الطريق؛ بعد عديد السنين انكسرت مرة أخرى.

للتوضيح فقط أنا لا أشجع على العلاقات الغرامية ما هو محرم لا يحلله أي شيء، وصدقيني حبيبتي إن أخطأت وخسرت ثقة والديك لن تعود وستندمين كندمي، دخلت الجامعة وكنت أذهب ب (200 ألف دينار)، أحيانا يوجد وأحيانا لا، مصاريف الجامعة لا تنتهي، كنت لا أتناول شيئا طوال اليوم لأنه لا يتوفر لدي نقود، وحاربت وناضلت درست وبذلت مجهودا، وتجاوزت سنوات عدة وأخيرا حصلت على شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة (أحمد بن بلة)، انشغلت

بتدريس الأطفال الصغار والعمل في المحلات، على فكرة أجيد صناعة الحلويات والخياطة والحلاقة، وكذلك كنت أعمل مع أمي في البيت فأحمل معها مواد البناء كنت رجلا وامرأة، لعبت عدة أدوار ما جعلني دائما أحتاج لأب، إن تعطل مصباح أنا أبدله، وإن مرضت أمي أنا أخذها للمشفى وأسهر ليالٍ وليالٍ، إن تعطلت حنفية أصلحها، كرهت أن ألعب دور الفتاة والرجل معا، لا أعرف للراحة معنى أركض هنا وهناك.

ما نسيت أن أذكره أن أمي بعد الطلاق عملت منظفة وأنا ربيت أختاي، والله قصة حياتي تستحق كتابا تجاوزت بعض الأحداث لكيلا أطيل، المهم بعد نجاحي بالليسانس عملت أستاذة مستخلفة وكنت أول نجاح لأمي، تلك المرأة الأمية التي كانت الناس تناديها هكذا أمية.

لم أحصل على منصب ثابت ولكن حققت حلمي، وواصلت دراسة الماستر وأصبحت أعمل عدة أعمال أدرس دروس خصوصية في البيت، وأعمل في محل، وأدرس وأنجز بحوثا بالجامعة للطلاب مقابل مبلغ زهيد، ولا أزال أقولها وإن بقي لي يوم واحد أقولها: "حياة البنت دون أبيها ليست حياة"، هناك من ستسأل عن أبي، لم أره منذ ذلك الوقت؛ رحل خارج الوطن، بكيت ليالٍ وليالٍ ومرضت واحتجت أبي، وتعبت واحتجت أبي، ولكني كافحت مشيت حافية، تذوقت كل أنواع الظلم، حرمت من أدنى حقوقي وهو النوم والراحة، ولكني حاربت، أنا نموذج المرأة المقاتلة، كنت دائما حين تغلق في وجهي الأبواب؛ ألجأ إلى الله أبكي وأطلب عونه، ولم يردني الله يوما خائبة، اليوم أنا متحصلة على شهادة الماستر ولا أزال أحارب وأقاتل وأقع وأسقط آلاف المرات، ولكن

لن أستسلم سأقف كلما وقعت وسأصل إلى ما أريد.

ما أردته أن يصل لكِ، عزيزتي حفظك الله لا عز كعز أهلك لك ومهما كانت الظروف حاربي كافحي قاتلي وستصلي، قفي وأنفضي عنك غبار الذل والتكاسل، أخيتي أعزك الإسلام فأعزي نفسك.

بقلم " إكرام عمار بهيدة " (الجزائر).

معركة مع الحياة

ما خلقنا لليأس ونحزن، لا بل خلقنا لنقاوم؛ ونحارب، خلقنا لنقاتل ونقف على حافة الحياة؛ ونخوض المعارك مهما تعرضنا لمواقف وصعوبات سنتحمل ونقاوم، لن نستسلم هذه سنة الحياة.

نولد أطفالا، ونغدو بطلات يواجهن قسوة الحياة، بالعزيم والإصرار يحققن الغايات هكذا نحن، كم من مرة واجهنا فيها إعصار الخيبات، وأمواج الخذلان ولم نرضخ لها!
وكم من مرة أصابتنا أشواك الخيانات، وأوجعتنا أشواك الحياة !
مع ذلك لم نستسلم لأننا بطلات الحياة، محاربات الضلال.

بقلم " بن أحمد إيمان " (الجزائر).

المرأة الحديدية

انظري إلى نفسك في المرآة واسأليها هل تستحقين هذا؟ لا، لأنك امرأة والانكسار لا يليق بك، أنظري إلى الجراح التي قد سببها لك من فعلها؟ إنك تعلمين أنك أعطيته قلبك بكل صدق لكن ما الذي فعله هو؟ قد سبب لك جراحا عميقة لن يكون نسيانها بأمر سهل، لكن تذكري من تكونين، وأعيدي النظر إنك تستطيعين فقط إذا أردت، إنك قادرة على ذلك؛ فقط امنحي نفسك فرصة ثانية لما لا فهي تستحق، انهضي وأنفضي الغبار عنك، أريهم من أنت، الحياة لن تتوقف عند أي شخص.

_لقد فاتني الوقت!

_من أخبرك بهذا بلا مزال في يديك وقت لتغيير الأخطاء مادامت الروح تدب في جسدك

_لكنه ليس خطأ واحد بل كثيرة

_هل الإنسان معصوم من الخطأ ؟لا ! تملكين أخطاء كثيرة هذا جيد لأن كل خطأ قد تعلمت منه درسا فنحن بطبعنا نتعلم من الأخطاء، كفي عن التفكير بطريقة سلبية وابعدي عنك كل تلك الأفكار التي تخبرك إنك قد فشلت وأنك إنسانة بلا فائدة ولا عمل لك في هذه الدنيا، اطرديها عن تفكيرك وبدليها بأفكار إيجابية "الفشل هو بداية النجاح" ولست بلا فائدة والله لم يخلقك عبثا، وعملك في الدنيا ليس عملا واحدا فأنت المرأة، أنت التي تصبر تسعة أشهر لتنجب، وأعواما تليها أعوام أخرى

لتربي وتعلم وتدرس، لتعد فتيان وفتيات يستطيعون مواجهة الحياة وصعوباتها، تكرس كل حياتها في خدمتهم وخدمة المجتمع.

المرأة التي دائما ما يظن المجتمع أن الخطأ منها ويحملونها مسؤولية كل شيء يحدث، وحتى ان كانت يداها لا علاقة بهما في الأمر، تتحمل كل هذا وتكتمه في قلبها وهذه بعض أجزاء أعمال المرأة ولم أذكرها كلها فكيف لك أن تقولي أنا ضعيفة، لست ضعيفة أنت ركيزة المجتمع أنت عمادها أنت نورها أنت ضماد جروحها، ألا يكفي هذا لكي تعرفي من تكونين! وتعرفي أهميتك في بناء المجتمع، لا يهم شكلك ولا لغتك ولا مستواك الدراسي ولا شيء مما سبق المهم أن تلتزمي بالأخلاق الفاضلة، الآن أنت تعرفين من تكونين لكن نصيحتي لك لا تمنحي قلبك لأي شخص يزعم حبه لك هو فقط يوهمك لو كان يحبك كما يزعم لكان تقدم لخطبتك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا أرى للمتحابين إلا أن يتزوجوا"، فحافظي على قلبك ولا تنهكيه بالعلاقات الغير شرعية، فسيأتيك الله برجل صالح يحبك في الحلال وبصدق، ونصيحتي الثانية تقربي من الله وباشري في الطاعات وحافظي على صلاتك، فلا تنتظري النجاح بدون توفيق الله والوالدين، ولا تكوني عاقة واهتمي بتطوير نفسك في مختلف المجالات واصنعي لك مستقبلا زاهرا، وفي الأخير عزيزتي المرأة إنك بمثابة القمر في السماء.

بقلم " ستناس نورهان " (الجزائر).

أحلام محققة

كنت جالسة والظلام يحيط بي من كل جانب أخذني تفكيري للتساؤل، لماذا نحن النساء دائما مظلومات؛ لماذا نحن نصمت ولا ندافع عن حقوقنا التي تم إزاحتها، ولماذا لماذا؟ الكثير من التساؤلات.

حطموني دون رحمة أحرقوا أحلامي دون اهتمام أتألم ولا أحد يهتم، درست دون توقف ونجحت ولكن في النهاية حرموني من حقوقي وتغنوا بعبارة: "المرأة مكانها البيت والاهتمام بالأولاد وليس العمل" سحبوا مني كل حقوقي وجعلوني كالمسجونة، أتألم وقلبي الذي أصبح محطم لأشلاء وأحلامي كلها تحطمت وزالت، نزلت دموعي دون توقف إلى أن سمعت صوتا يأتيني من بعيد لأمسح دموعي.

يا أختاه انا رحمة (زوجة أيوب) كنت أعمل معينة منزلية عند عائلات غنية، أما أنا فأنا خديجة (زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم) أنا كنت أعمل تاجرة، أما أنا أدعى زينب بنت جحش كنت أعمل بائعة، أما أنا فأنا أسماء بنت أبي بكر كنت أعمل في الطب والتدريس، أما أنا فأنا رفيدة بنت سعد الأسلمية أنا طبيبة وقد خرجت مع الرجال في الغزوات.

رأيت نورا خافتا أنار تلك الغرفة المظلمة أكرر كلامهن في عقلي،

حقا حقا هناك العديد من النساء التي كن يعلمن وحققن أحلامهن ولم يستسلمن، رغم أن مجتمعنا عنصري إلا أن العديد قاموا بتحدي هذه العنصرية التي تكون ضد كل امرأة عاملة، أمهات المؤمنين كنا عاملات، طبيبات، معلمات، بائعات، ممرضات وسيدات أعمال، مسحت دموعي ووقفت وقررت تحقيق أحلامي دون أن أبالي، قررت مواجهة كل الصعاب، فلكل امرأة حققت أحلامها "هنيئا لكِ ومن وقفوا في طريق أحلامك ولم تستسلمي أمامهم" فأنتِ من تكونين الأسرة "التي هي ركن المجتمع."

بقلم " أميرة فرحات " (الجزائر).

مربية الأجيال

إلى تلك الصامدة جائزة العمر، درةُ الحياة، وابريق الأمل، يا مهجة القلب، وبهجة الروح:

بعد السلام لروحك، والرحمة الساكنة على أعتابك، أقول لك في هذا الخطاب الذي أكتبه من أعماق العمق الآتي من فؤادي: أريدك أن تبقين هكذا كما أنتِ بصمودك وشجاعتك وجمالية روحك.....
والله إني أحبك وأقدرك، يا من ربّت وربتت، سهرت وعانت، أنتِ المجتمع وليس النصف كما يقولون عنكِ، أنتِ الوطن والموطن.... وبعد: يا صانعة الجيل، اعلمي بأن الجيل والأجيال ظمآن، متعطِّش إلى ريانك، منتظرين على أعتاب أبوابك الثمانية، أُثبتي، أصلحي، وأصلحيهم، لكِ مني السلام فلا تستسلمي يا كلَّ السلام.

بقلم " سودة عمر با " من دولة " موريتانيا ".

رسالة ناجحة

السلام، على امرأة حاربت من أجل حريتها بين مجتمع ظالم لا يريد كفاحها، كبريق نجم الشمال يضيء كوردة حمراء تمثل أنوثتها واحدة منهن لن أتخلى عن جنود الشجاعة والمثابرة لأجل من لا يعترف بقدراتي؛ سأكون مميزة بتفاصيلي ومحاربة لن اعترف بقانون المرأة ضعيفة يتحكم بها الماضي كما يشاء، بل هو قانون واحد المرأة حرة كوّني نفسك وأحبي ذاتك أنت قدوة المرأة الناجحة أنت كطير النورس حر لا تهتمي لمن ينقص منك فأنت جميلة وبكل عيوبك؛ فالحياة واحدة ولا تستحق أن تضيعيها في حزن واكتئاب.

بقلم " نباتي فاطمة "

هي القوة بحدّ ذاتها

تأتي الحروب وتخلّف بعدها آلاف الأرامل وأولادهنّ، تتكدّس العادات والتقاليد جانبًا لتصبح عدوّا لعائلةٍ كانت تريد السعادة كاثمن حلمٍ، فتجتاحها المحاكم وتخلّف مطلّقة مع أولادها، تأتي الكوارث الطبيعية فتقضي على المنازل وتبقى النساء مشرّدات مع أولادهنّ لأنّ أزواجهنّ في الغربة يسعون خلف لقمة العيش، اعتدنا على أن ندّعي أنّ البطولة للرجال فهم من يخرجون ويبحثون ويجوبون العالم لأجل العائلة والمستقبل، لكن حدث ونسينا ما تقدّمه المرأة من تضحيات داخل تلك العائلة، أتعتقدون حقّا أنّها لا تستحق لقب البطولة؟

لا أبدًا، إنّكم مخطئون تمامًا، فإن كان لتلك العائلة نظامٌ فإنه بفضل حواء، وإن كانت تلك الأمّة ناجحة يرجع الفضل لتلك الأمّ التي طبّقت قواعد الأمومة بحوافرها، وإن بقيت أرملة من دون مأوى مع أولادها قرّة عينها، هل سيضيعون برأيكم أم يحتاجون لشيء؟

لا، بتاتا، فإنّها ستكافح وتضحي لتوفر لهم أمانيهم، ستعمل ليلًا ونهارًا، وستتحمّل وتتكبّد العناء لأجل كلمتين فقط " شكرا أمي" وحتى إن حدث وتفرقت العائلة، أستدير تلك المرأة ظهرها عن أولاده؟ لن يحدث قط، بل ستعوضهم عن حنان الأب وتأخذ دور الوالدين وتدعّي السعادة وتخبئ الحزن وتتحلّى بالشجاعة وتكافح لجعل أولادها يعيشون

حياةً أفضل من تلك التي تحياها، وإن هُدم منزلها لفاجعة قدّر وحدثت ستفعل ما يستحيل فعله لتعيد لمّ شمل عائلتها.

نلاحظ يوميّا ما تفعله أمنا وأختنا وجدتنا من تضحيات كي نبقى عائلة واحدة، قد تكون بطولات صغيرة ولكنها أحيانا كفيلة بأن تفرّق أسرةّ وتحطّم أمّة.

أن تكافح ليس بالضرورة أن تحمل السلاح وتصعد إلى الجبال لتحارب، فيمكن أن تكافح الظلم والفساد، كما تفعل أمي وأمك وأمهات جميع المسلمين، فلولا حنانها لمتنا من صلابة القوانين وهشاشة قلوبنا، لولا مساندتها لما تحملنا وفورًا استسلمنا، لولا أدعيتها لضعنا بلا منازع.

إن كنت أنثى فأنت ابنة حوّاء، إن كنت امرأة قد تركت هفوات الحياة وركّزت على مستقبلها فأنت جديرة بلقب البطلة، إن كنت قد كرّست حياتك لإسعاد أولادك وعائلتك فأنت تستحقين جائزة البطولة، وإن كنت قد ساهمت في عملٍ خيريّ وساندتِ بائسٍ، ووقفت بجانب عديمي الحيلة، وناشدتِ بوعدك فأنت فعلًا بطلة، إن صبرت رغم تعبك، وتحمّلت رغم ثقل العبء على ظهرك، إن أتى الشيطان وأخبرك بأن الاستسلام أفضل حل ولكن نهضت... أنا فعلا فخورة بك وبالانتماء إلى جنسك.

كونك أنثى كافي لأن تشعري بأنّك مهمّة، فما أتى الإسلام إلّا ليكرم المرأة، فجعل لها مكانة، وأوصى بها، كانت آخر كلمات النبيّ محمد عليه الصلاة و السلام عليك، حين استوصى بنا خيرًا، فلا تحزني مهما

ادعوا أنك ناقصة وأنك لست سوى ضلع أعوج، فكل ذلك ليس سوى سخافات قد اتخذوها بعض الأشقياء كي يثبتوا أنّهم الأفضل، ولكنهم لو كانوا كذلك لما احتاجوا ليثبتوا فالواثق من نفسه لا يحتاج إلى دليل، لذلك ارفعي رأسك وافتخري بما تنجزينه يوميّا ولو كان شيئا بسيطًا.

اجتهدي، اعملي، وثابري كي تكوني قدوة لأمة صاعدة، ومثالا حسنا يمتثل به لكل فتاة قد فكرت بأن تستسلم ولكنك كنت إلهاما لها، اصنعي مجدًا فأنت لست بحاجة لمن يصنع السعادة من أجلك لأنّك السعادة بحدّ ذاتها، اجمعي شتات نفسك وحققي أحلامك فأنت القوة بحدّ ذاتها.

بقلم " أسماء قارة "

امرأة لا تنكسر

بوجود الرجل أو بدونه ابنة حواء لطالما كانت ولا زالت تصارع الحياة لوحدها من أجل الاستمرارية، من أجل العيش في عهد قد مضى وانقضى، زمان الرجولة قد هم وراح، كانت للمرأة قيمة ووقارة، وفي عصر ما عاد عصر قد حل ولم ينتهي وأمسى على المرأة الجهاد والكفاح، رجل وزوج أب وأخ وابن كل منهم تعاني وتريد الخلاص، فقر وآلام تحرش ولعنات قصف ونبذ وإهانة وعصيان، رغم العناء والشقاء والكدح دون انتهاء، والتعرض لكل ما ذم وهان وتلتزم الانصياع لكلا الأمران، إذا تحدثت صارت أرنبة وسط السباع، وإذا سكتت أصبحت ساحرة أمام الرجال.

لكن الأمر لم يعد يطاق وفاق الصبر كلا الحدان، خرجت عن النطاق وتحولت من إنس إلى جان، وصارت تدافع عن نفسها أمام كلا الرجلان، وتخرج وتذهب إلى أي مكان، وأما كلام وقصف البشر لم يعد يهمها، تعمل وتكدح وترزق بالمال الحلال وتخفي آلامها وترضى بالقناعة ونقص المطالبان، تكافح في تعليمها وإبراز مواهبها، وتعيش بتعاطفها رغم كل الشكاوى، وحكمتها أمام كل المشاكل، تنجح وتتفوق في كافة المجالات، تواجه التحديات والمصاعب بخبرتها وحنكتها وبذكائها ورقتها تصنع من القوة والصمود جبلان، من الرجل الذي يستطيع

كسرها، انها رمزان، كفاح وحسن تصرفات.

بقلم " مخفي صورية " (الجزائر).

إنـها هي

ها هي تنهض باكرا، تحمل قلمها الأسود وتزين نفسها بأحلى حلة تتوجه لعملها موقنة بغد أفضل ومستقبل أمثل، تشق طريقها الأصعب لتجعل الموظفين مرتاحين وراضين، فتمسك ذلك الحاسوب وتسطر كل يوم ما تفعل.

فذاك يسألها عن عطلته إن كان بإمكانه أن يؤجلها فلقد استدعي للعمل، وتلك تسألها لقد تصورت أنني سأترقى وأخذ قليلا من المال كمقابل. وذلك يقول لها لقد سئمت والأيام تمر شباها فما أفعل؟

وهي تبذل كل ما بوسعها بكل قوتها، فهي رئيسة ذلك المكتب تسهر على التخطيط الأمثل وتأدية واجباتها نيلا لرضا الله، وحلمها ان تحقق الأفضل، تهرع دوما في سباق مع الزمن كي تنظم الأمور وكأنها بطل؛ تسهر ليلها تحضن رضيعها الباكي وفي صباحها تلتحق بالعمل، وتداري تعبها وألمها وتناضل بكل ما أوتيت من قوة، فتبني صرح المجد والعلا والكل يمدح طيبتها وتفانيها في العمل، إنها نور يملأ المكان بالرغم من وجود الحاسدين والحاقدين، فظلالها وارفة على كل عامل، والكل إن سأل أجابت بلباقة، وتظفر بالشكر والثناء، فلاتمل من تقديم نصيحة أو توجيه لكل سائل، تتوجه لمنزلها فتتحمل هم تحضير أطباق شهية فتتلذذ بها وتغمرها نشوة كبيرة حينما تصنعها.

إنها الأم والعاملة المجدة، تسابق الزمن وتحاول أن تصل .

بقلم " برانصي امينة ".

صوتُ المرأة

وفي ظلِ المجتمعْ الذي نعيشُ وسطهْ عقولاً تفتقرُ للرقـي والمنطقْ، ان تأخرت المرأة في الزواج تسمى بـ "العانس" والمطلقة بـ "العاهرةَ"، والتي تعنفْ يبـررْ الفعل الشنيع الذي أرتكبَ في حقها على أنـها ارتكبتْ ما يستحقُ ضربهَـا وتسمى "المغتصبةَ صاحبةْ العار والأفعال السيئـة ". تكافـحُ المرأة عدةَ قضايـّا تمسُها من قبل المجتمع جُلهُ، كمْ من واحدة تنازلتْ على شرفِ دراستهَا من أجل كلامِ الناسِ وكم من أخرى رمتْ بنفسهَا في حبالِ الزواج من أجل التخلص من إشاعات العشيرةَ.

كل مرأةٍ في هاته الحياة في نظري أنـها مكافحة، فهي تسمى: (بنصف المجتمع)، والسبب القوي في قوة النصف الأخرُ، هي تستحقُ أن تؤرشفُ على أنـهـا تحفةَ صمدتْ بعدَ تلقيهَا عدةْ ثغراتْ.

كفاحها ذاتهُ لا يعني أنـهـَا شاركت في حروبٍ شتـى أو ثوراتٍ، في كل أسرةَ هناك الأمُ هي العمود الفقريْ للبيتْ والفرقة الخفيةَ للنجاحِ، وجودهـَا في كل مجتمعٍ يزيدُه حكمةَ، وافتقار وجود الأم هو بمثابة مصيبةَ فهي القوية والضعيفةُ في آنٍ واحدْ، يشيعُ أنه كل أنثى ضعيفةَ بسبب مشاعرهَا اللينةَ، هنا يمكنني أن أبرز أن تلك المشاعر صنعتْ من كل منا محاربةَ في الظل صوتًا مسموعا للحقْ وقلبـًا ينبضُ بالحبْ.

تـشقُ طريقها بعيدًا عن كل الترهات ولا يعيقهـا غيابُ غائبٍ ولا حضورِ معارضٍ كل الذي تسعى له أن تدون حروف اسمها فخرًا لها ولكل من كان سببًا في قوتها، التي أعطت منها لكل رجلٍ في حياتها سواءً كان زوجا لها او غيرهْ.

هي إلهامٌ في حد ذاتها لنفسها ولكل رجلٍ المرأة في حياتهم هي الأم والزوجة والابنة والأخت وغيرهم، هي كل مصدرٍ للاستمرار لها ولكل من حولها.

ممتنةَ لكلِ اللحظات التي صنعتْ منَا اسما يقشعرُ له الأبدانُ عند سماعِ قصصهُ التي باتت سريالية لجمالها، وعلى جمالِ الخيولِ لا ننسى أنها في حروبِ كانتْ تجولُ هي هكذا المرأةُ رغمَ رقتها إلا أنها غمدًا قويًا في وقتٍ باتَ فيهِ الضعفُ من شيمِ المظلومِ.

بقلم " بن باشا أسيل " (الجزائر).

حلم مكافحة

كانت صغيرة جميلة لا تتجاوز الثلاث سنوات، تتجول في بيت صغير بسيط الأثاث والهيئة؛ ذهابا وايابا ممسكة خنصر أبيها وعباءة أمها وتعلو محياها ابتسامة بريئة مستميلة لهما طالبة أن يتمددا على السرير لتقوم بفحصهما بمستلزماتها الطبية الصغيرة الطفولية الوردية اللون، وبعد فراغها من الفحص تبتسم بعفوية متمتمه بكلمات غير مفهومة .

كبرت وكبر معها حلمها أن تصبح طبيبة جراحة متميزة ناجحة وذو سمعة طيبة، وتمر السنون وتمر في حياتها العديد من العقبات والظروف المدقعة التي حالت بينها وبين حلمها، ولكنها ورغم الصعاب كانت مدركة أن "لكل حصان كبوة" وهذه كبوتها، وموقنة أتم اليقين أن حلما تبنته منذ الصغر ترافقه إرادة لو وجهت نحو صخرة صلبة لأردتها حطاما، وثقتها في رب كريم قادر معطاء، كانت أكبر من كل المحن، وبعد السقوط إلى أسفل القاع والنهوض مجددا وقوتها وذكائها، وصلت إلى أعلى قمتها، ووضعت رمحا يحوي علم الفوز معلنة أنها نالت ما تمنت، كان الطريق وعرا محفوفا بأشواك اليأس، وظِلُ الفشل يلاحقها وأوضاعها المادية المأساوية، ولكنها وصلت .

لم تنسى فرحة أبيها ودموع أُمها.

لكل إنسان في الحياة عقبات تحول بينه وبين المنى والمرأى، ولكل فائز خسارات كبرى وخيبات محبطة، ولكن الفرق يكمن في العزيمة والإصرار على الحلم، تعلَمت من خلال معركتها التي خاضتها وحيدة في ظل الفقر وظروف المعيشة الحالكة أن كل ما يتمنى المرء يدركه بالجهد والعمل، ولكل نجاح ثمن أدركت أن الرياح تأتي بما تشتهي عزيمتها وإصرارها وصبرها على حالها، وأنه بإمكانها إيجاد إبرة في كومة قش بالجهد المضاعف، تعلمت أن الانسان هو من يصنع نجاحه أو فشله بالأخذ بالأسباب وتكرار المحاولة .

وقد قال الشاعر:

وما نيل الطالب إلا بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا .

ولم يخطئ سقراط حينما قال :

"حياة بدون تحديات حياة لا يجب أن نحياها."

بقلم " براهيم سمية " (الجزائر).

بناتك يا حواء من حديد

تلألئي يا قلبي فلم تلدك أمك لتنهزمي، ولم يتعب أباكِ كي تضعفي، وما ولدت لتكوني عادية، هناك حلم بانتظارك، هناك هدف يبحث عندك فباشري التقدم إليه ولتتعبيه، أنت يا حفيدة عائشة جمانٌ لا يليق به إلاّ التميز حجر كريم غالي متوهج يمكنك فعلها فلم تخلقي عبثا، ثم إياك أن تسقطي أمام انتقاد بشر فأنتِ قويّة وصلبة كالجليد، احذري عزيزتي أن تنصهري تمسكي بخيط الأمل ولا تفلتي يدك فالنجاح لا محال من نصيبك ومهما كثرت مسؤولياتك لا تنسي نفسك استمري يا جميلة ولا تدعي شيئا يوقفك استمري يا لؤلؤة قلبي فالنجاح يليق بك.

بقلم " نور الهدى بومسوس " (الجزائر).

صلابتها

جالسة كعادتها على كرسي في المقهى شاردة الذهن، عيونها العسلية الذابلة، كانت ترتدي ساعة قديمة تشبه تلك التي في العصر الفيكتوري، تنظر إليها تارة وأخرى، لا شك أنها تنتظر شخص ما وتأخر عليها، طلبت فنجان قهوة وبدأت ترتشف البعض منها إلى أن أكملته، كنت أختلس النظر إلى عينيها لعلني أعرف ما سبب ذلك الحزن والإرهاق؟ بعد دقائق معدودة فقط أراها تلتفت إلى الباب وتبتسم لتلمح رجل طويل ذو عضلات بارزة وعيون سوداء حادة، نهضت من مكانها وهي ملهفة لاحتضانه، لكن سرعان ما تنتبه أن هناك فتاة أخرى شقراء تمسك بيده ويسيرا جنبا إلى جنب باتجاهها، لم تخفي ابتساماتها يا إلهي كيف لفتاة مثلها أن ترى حبيبها مع امرأة أخرى ولا تنفعل؟ أظن أنها تدعي الصلابة أمامه فقط، غيرت من طريقة النظر إليهما وعادت إلى كرسها وطلبت فنجان آخر من قهوة، فتحت هاتفها لتتصفح، وهي غير مبالية بما حدث قبل ثوان فقط، جاء ذلك الرجل مع رفيقته وأردف إليها قائلا: "اعذريني فأنت لست من نوعي المفضل "، ضحكت بشكل هستيري وقالت له: "عفوا يا سيد من أنت؟ أنا لا أعرفك، دعني أكمل عملي "، وواصلت إرتشافها لتلك القهوة الساخنة، استغربت وبقيت مندهشا لفترة ربما طويلة، إنها فتاة قوية، صلبة لا تبكيها إلا بصلة، قرأت ذات مرة أن

"المرأة تأخذ وقتا طويلا للتعافي من العلاقات العاطفية"، أظن أن هذه السمراء من طراز خاص، لم تبكِ ولم تحزن ولم تعاتبه لفعله هذا؟ كان في عينيها شيء يخبرني أنها استثنائية، لا تبالي، وتحتقر من يقلل من قيمتها، تلك المرأة التي لطالما فقدت حبيبها أمام عينيها بقيت صامدة ولم يتزعزع كيانها. الأقوياء لا يظهرون الألم هذا الشيء يفعله الضعفاء، هل ما زلت تظن أن المرأة ليس بإمكانها المواجهة والصمود؟ اذهب عزيزي وأشرب القليل من البن لعلك تقتنع.

بقلم " ناضور خليدة رزان " (الجزائر).

إسلامنا كِفاحُنا

الكفاح هو كفاحُ أمَةُ الله من أجل دينها، ولذلك لا تتزين قدر استطاعتها بالتعطر خارج بيتها، بل بلباس ما يسترها، وتغطي عورتها بلباس حجابها الذي فرضه الله تعالى عليها، تغطية رجليها بجواربها لزيادة حيائها وعفتها، ورضاية ربها، تناجي مولاها في صلاتها لتقوية عقيدتها، وحفظ آيات ربها والمداومة على حلقات الذكر من أجل اطمئنانها وراحة بالها، وتعلم كل ما يزيد ثقافتها.

نعم هذا هو الكفاح الذي يجب نتكلم عنه، فنسأل الله أن يعز الإسلام والمسلمين.

بقلم " الزهرة ضب " (الجزائر).

المتمردة

كانَت تَسيرُ بِصُعُوبةٍ بِسَبب ثِقلِ الأَكياسِ الَّتي تَحمِلُها، أَلْقَت نَظرَةً علَى ساعةِ يَدِها الَّتي تُشِيرُ إِلى الواحِدةِ ظُهراً، "لَقَد عادَ الأَطفالُ مِن المدرَسةِ لا شَكَّ فِي أَنَّهُم جاعُوا" أَرْدَفتْ هٰذهِ الكلِمات وَحَثَّت الخُطَى نَحْوَ شقتِها، فجأَةً تَوقَّفت بِجانبِها سَيّارَة سَوْداء، أَخْرَج سائِقَها رَأْسهُ مِنْ النافِذةِ وَأَردَفَ: "سَيِّدَة فاطِمَة اِرْكبِي لِأُوصِلكَ."

عَرَفَتْه مِنْ صوته إنه زَميلُها فِي العَمَلِ السيّد(أَحْمَد) الَّذِي حيَّكَتْ قِصَصُ الحُب بَيْنَهُما مِنْ مُوظَّفِي الشَركَةِ ليْستْ مُسْتَعدَّةً أَنْ تُحَوّلَ قِصَصهُمْ إِلَى حَقِيقَةٍ، رفَضتْ دَعْوتهُ قطَعاً بِحُجَّةِ أَنَّها تُرِيدُ المَشْيَ فَتركَها وَذَهبَ، وَصلْتُ إِلَى العِمارَةِ المُتَهالِكَة فِي حَيِّ شَعْبي، وَعُيُونُ النِسْوَة تَرْمُقُها بحَسَدِ، وَما إِنْ تَمُرُّ حَتّى تَسمعَ الهَمْهَماتِ مِنْ خَلفِها، صَعِدَت الدَرَجَ دَلَفتْ إِلى داخلِ الشقة التي كانتْ لا تَزالُ مُرَتَّبَةً وَهادِئَةً مِمّا يَعْني أَنَّ الأَطْفالَ لَم يَصِلُوا بَعْد، وَضعَتْ الأَكْياسَ عَلَى طاوِلَةِ المَطْبَخِ ثُمَّ تفقدت الرَسائِلَ الصَوتِيَّةِ مِن الهاتِفِ الأَرْضِيّ، فَتَحَتْ الرِسالَةَ الأُولى وَكانَتْ مِن اِبْنِها الأَكبَرِ مُحَمَّدٍ يَقُولُ فِيها: "ماما لَقَد أَتَت عَمَّتِي وَأَخَذَتنا أنا وأختي مِن المَدْرسَة وسَنقضِي عُطلَةَ الأُسبُوع لدَيها لا تَقْلَقي عَلَينا، نَحْنُ نُحبُّك"، اِرتَسَمَتْ عَلَى ثَغْرِها اِبْتسامَةٌ، ثُمَّ فَتَحَت الرسالَةَ الثانِيَة وكنَت مِن أَحْمَد زَمِيلِها الَّذِي اِلْتَقتْهُ قَبل قَلِيل يَطلُب مِنها القُدُوم إِلَى الحَفلَةِ

اللَيْلَةَ.

فشَحبَ وَجْهُها وهيَ تُفكرُ في الحَفْل ثم أَخَذت حَمّاماً ساخناً وجَلَستْ عَلَى كُرسِيّها الهَزّازِ ترتشف قَهْوَتها بِهُدوءٍ وهي تتأَمَّلُ زَخّاتِ المطَرِ تَطرُقُ النافذَةَ بِلُطفٍ ثُمَّ تَراءَتْ لَها ملامِحُها على الزُجاجِ، وظلت تراقب خريف الحياةِ يُطِيحُ بِأَوراقِ عُمرِها وهيَ على الحالِ نَفسهِ لَمْ يَتغَيَّرْ فِيها شَيءٌ، كَيْفَ لَها أَنْ تتغَيَّرَ؟! وهيَ لم تفكر فِي نَفسِها يَوماً، لَم تَعِشْ لِأَجلِها بَلْ أَهْدَتْ حَياتَها لطفليها "محمد" و"ليلى" بَعدَ موتِ زَوجِها مُنذُ ثَلاثِ سَنواتٍ فِي حادثِ شُغلٍ، نظرت إلى شَعرها الفاحِم الطَويل كانَ جَمِيلاً لِلغايَة، لٰكِنَّها لَمْ تَلحَظ جَمالَهُ فَلطالما عقدته إلى الخلف حتى وجهها يعرف مساحِيقَ التَجمِيلِ وَلا تَعرِفُ هِيَ حَتَّى كَيْفِيَّةِ استخدامها وَالآنَ هِيَ أَرْمَلَةٌ وَأَيُّ اِهْتِمامٍ بِجَمالِها وَأَناقَتِها سَيَكُونُ مَصْدَرُ شَكٍّ مِنْ أَهْلِ الحَيّ وَالمُوَظَّفِينَ فِي الشَرِكَةِ، فَهِيَ تَعِيشُ فِي مُجْتَمَعٍ يُكَبِّلُ المَرْأَةَ، وَيَجْعَلُها تَدْفَعُ ثَمَنَ أَنَّها أَرْمَلَةٌ، ثُمَّ عادَتْ تُفَكِّرُ فِي الحَفْلِ مُجَدَّداً وأَرْدَفَتْ تُخاطِبُ نَفْسَها "لِماذا تَعِيشِينَ لِإِرْضائِهِمْ يا فاطِمَةُ بَيْنَما لا يُمَكِنُ أَحَدٌ إِرْضائِهِمْ فِي كل الأَحْوالِ سَتَتحَرَّكُ أَلْسِنَتُهُمْ ضَعِيها تَتَحَرَّكُ إِذا واِفعلِي ما عَلَيْكَ فِعلُهُ" حل المساء وتسلل الظلام خلسة إلى المدينة، وَطَأَ أَرْضِيَّةَ قاعة الحفل كَعْبَ اِمْرَأَةٍ مِنْ فَوْقِهِ فُسْتانٌ مِنْ قُماشِ الساتانِ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ صارِخٍ كانَت اِمْرَأَةٌ رَشِيقَةُ القَوامِ تُغَطِّي شَفَتَيْها حُمْرَةً قِرْمُزِيَّةً مَعَ شَعْرٍ أَسْوَدَ طَوِيلٍ يَنْسَدِلُ عَلَى كَتِفَيْها، مشت بِثِقَةٍ مَرْفُوعَةِ الرَأْسِ لا تَلْتَفِتُ إِلَى العُيُونِ المُتَّسِعَةِ الَّتِي تَرْمُقُها بُحَيْرَةٌ، ثم صَعَدَت إِلَى المَنَصَّةِ وَوَقَفَت كاميراتِ الصَحَفِيِّينَ بِكامِلِ أَناقَتِها وَمَرَّرَتْ عَيْنَيْها إِلَى تِلْكَ الوُجُوهِ المَصْدُومَةِ لِزُمَلائِها، ثُمَّ رَسَمَت اِبْتِسامةً عَلَى شَفَتَيها فَهِيَ تَعْلَمُ أَنَّ نِساءَ الحَيّ

اللَئِيماتِ يُشاهِدْنَها مِنْ خَلفِ شاشَتِهِنَّ بِغَيْرَةٍ وَحَسَدٍ تَقَدَّمَتْ فاطِمَةُ أَمامَ الميكروفونِ وَقالَتْ بِثِقَةٍ: "يُشَرِّفُنِي الحُضُورُ إِلَى هُنا اللَيلَةَ رُبَّما لا أَحدَ دَعانِي إِلى الحَدِيثِ فَوقَ المِنَصَّة، لٰكن دَعَوتُ نَفْسِي فَقَط لِأَبلغ رِسالَةً لكُلّ اِمرَأَةٍ تُشاهِدُنِي الآنَ، كُونِي قَوِيَّةً ولا تَسْمَحي لِأَحدٍ بِأَن يُقرِّر لَكَ مَصِيرَكَ، ولا بسجنك فِي سِجنِ عادَتِهِم السَخِيفَةِ، لا تَهتمي سيّدَتِي لآراءِ الناسِ طالَما أَنَّك لا تَقُومين بما يَضُرُّ غَيْرك، مَهما كنت صَغيرَةً فِي السِنِّ أمّ كَبيرَةً، ذاتَ بَشَرةٍ داكنَةٍ أَو فاتحَةٍ، بَدِينَةٍ كنت أَم نَحِيفَةً، مهْما كانَ شَكْلُكِ أَوْ لَونُكَ، اِفْعَلي ما يَجعلُكِ سعِيدَةً وَراضِيةً، كُونِي واثقَةً مِن نَفسِكَ دُونَ خَوفٍ، دُونَ خَجلٍ، وَدُون اِهْتمامٍ لآراء الآخَرِينَ، فالفَراشَةُ الجَميلَةُ لا تَرَى جَمالَ جَناحَيها لٰكِنْ لا أَحَدَ يَستَطِيعُ إِنكارَ جَمالِهما فكُلُّ فَتاةٍ هِي فَراشَة رَقِيقَة خُلِقَت لِتَكونَ لطيفة، جميلة وَحُرَّةً، لا تَسْمَحي لِأَحَدٍ بِأَن يَقُصَّ جَناحَيكَ"، وشكرا.

بقلم " آية مصدق " (الجزائر).

للقوة حضورٌ

تلك الروح القوية المحاربة من وراء الجدران تلك الشجاعة التي رفضت الهزيمة ورفعت شعار التحدي، تلك الأنيقة التي لا زالت تبتسم رغم انطفاء بعض من أحلامها، تلك المغامرة التي تواصل لبلوغ هدف صممت له الى غاية ما تحققه، تلك التي لا يهدأ لها بال إلا بعدما تجسد دورها وتبرز حضورها بكل ما أتت، تلك التي لا تقبل دور الضحية حتى وان لم يحالفها الحظ يوما تكتفي بقولها الدائم انها بخير وبسلامة، تلك التي وقفت أمام الجميع لتخلد قوتها وسمعتها بكل روح عفوية طاهرة، هي تلك التي لا تقبل الضعف مهما تعددت أنواعه، فحتى ولو تعرضت للخسارة تقف من جديد وتصر على المحاولة مرة أخرى معترفة بأملها وتحدياتها وتعمل على المواجهة والبقاء ولا ترتاح إلا عندما تكسب الرهان مرة أخرى، فأنت تنظر لها وتقول هاته نهايتها، لتبهرك في الأخير بمبادرتها الضخمة التي بها ترجع مكانتها وقيمتها وسط محيطها، وتسرع لتسوية أجزائها الممزقة وتعمل على تركيبها من أول وجديد؛ لتحلق تلك الإنسانة القوية والحديدية التي لا تتأثر بل تؤثر في كل شيء، وتزيل معها كل آثار الاوجاع التي عاشتها بالأمس بلمسة سحرية مخلدة بذلك بصمتها التي حررتها من كل القيود التي اعترضتها يوما. نعم... انت من تقرأين حروفي، ابتسمي وارفعي رأسكِ وكوني دائمة الفخر بنفسكِ أنتِ يا سعادة الكون، ويا بلسم الجراح وغزيرة العطاء وجرعة

الآمال وأوكسجين البقاء، كوني أنتِ، اجعلي مبدئكِ وقاعدتكِ أن تكوني دائما سندا لنفسكِ مهما ساقت الأحداث واكبي الأوضاع، تجاوزي التحديات، صِلِي للقمة، اجعلي لنفسكِ مكانا عاليا تكون له تاجا مرصعا يلمع، واصلي مساركِ بخطى تمدكِ همسات الامل والاستمرار .

هاته هي المرأة القوية فعلا، قد تعيش مع هاته الدنيا مختلف الأحاسيس وتتذوق من شتى الكؤوس ذات الأطعمة المختلفة وفي الأخير تصل لنتيجة ذات معاني تختلف في كل مرة عن بعضها البعض، فترى أنها تحس وتشعر قد تحزن لكنها تعمل لتفرح وتعوض، تضعف مرات عديدة لكنها تصرُ على خلق القوة، تتذكر أشياء خدشت قلبها وكم أرهق قلبها لكن تنسى وتبقى مركزة على ما أنجزته تلك الفترة لوحدها، تسقط وتتعثر وتنعزل وتبكي وتصرخ وتعيش ما يفوق قدرته واستطاعتها، لكنها تنهض وتكمل السير للوصول لما تريده وتطمح اليه، تتوجع وتتأذى من أبسط الأشياء لكنها تعافي نفسها بنفسها بعيدا عن تمثيل دور الضحية، تحب صورة البطلة وهي في أقوى ظروفها فكل ما تعيشه تعمل على التعايش معه، بدل الهروب كجبانة ليس لها مفر وخيار آخر، نعم ترجع وتعانق الحياة بكل مودتها وصدقها وإخلاصها لتعقد العهد على ورقة التحدي التي صنعتها الحياة معنا، ليبقى في الأخير سلسلة تقال في حقكِ أنتِ يا قوة الوجود، لكِ مني أعطر التحيات وأبهى الكلمات وأعز التقديراتِ وانقى المعاني وأصدقها لكِ من أضخم القبلات كوني قوية دائما مهما لعبت معكِ الحياة، فتذكري أن محطات الحياة ما كانت أبدا لإضعافنا وأن نعيش ذلك الحزن الذي لا يزيد إلا تضخيما للأمور فلا تنسوا بأن المرأة القوية هي من تعاكس مبدأ الحياة هي من تؤمن

بأحلامها، بقوتها، بشغفها، بإحساسها، ببراءتها، بعنادها، ألا تنكسر، بل هي من تخلق الانكسار لتوقف الحياة عند ذلك الحد الذي هي من تحلم أن توقعنا فيه نعم هاته هي المرأة القوية التي تفعل كل شيء بدون خوف، بدون نقاش، بدون تردد، بل تفعل ذلك بعزيمة، بإرادة، بشرارة انتقام، بقلب لا يعرف معنى الهشاشة، بقوة لا تنصهر، بتفاؤل لا يكتمل، بعزة لا تنصهر، بحماس لا ينقطع، بأمل لا يندفع .

وفي الأخير اريد أن أقول لكم يا صنف الأنوثة الرقيق ضعوا هاته الأسس بين عينكم جيدا؛ لنخطي خطوات معا ونخلق جسرا مرتبا متزنا أساسه التسيير ...ونقول بأعلى صوت ها قد مررنا رغما من ذلك التعسير.

بقلم " جودي يسرى " (الجزائر).

ذروة أحلامنا

إنها ليست أول حربٍ أخوضها ولن تكون الأخيرة، رغم أنني إنسانة تتجنب الحروب تفادياً للخسائر، مسالمة لأبعد الحدود، لكن أحيانا يتحتم على المرء أن يخوض غمار الحرب مرغماً، لا أنكر هزيمتي في أغلب المعارك التي خضتُها، لكنني أيضاً لم أخرج منها صفر اليدين، بل اكتسبت الكثير من الخبرة، وأضفتهُا إلى قائمة التجارب لأطوّر من شخصيتي وعملي.

خسارةٌ أكسبتني الخبرة، أعدّها فوزاً بنكهةٍ خاصة ومميزة، أنا لا أخسرُ أبداً أنا أتعلّم دائماً، وكلّ خسارةٍ تعلّمني درساً وانتصارٌ عظيم، أنا لا أيأس البتّة، إنّما آخذ فرصةً كافية لألملم شتاتي وأنهض من جديد بعزمٍ من حديد وأملٍ مديد، آخذ نفساً عميقاً وأعودُ إلى ساحة القتال لأقاتلُ لأجل أحلامي فأنا أعلم أن الأشياء لا تأتي إلى من تلقاء نفسها، فلا تأتي الأشياء بطول التمني بل ننالها بشقّ الأنفس، بالعمل الجاد والكفاح والجهاد والكثير من الاجتهاد.

سمعت إحدى صديقاتي تقول جملة مفادها: (قوية كالحرب ناعمة كالسلام) نحن الإناث بطبيعتنا مسالمات ولكننا لا ننسحب عندما يتوجب علينا أن نحارب، ولا نحارب إلا إذا اضطررنا للمحاربة لأجل شيءٍ نحبّه،

ولا يهدأ لنا بال إلا بالانتصار والحصول على ما نريد، نحاول ونحاول مراراً وتكراراً، إلى نصل إلى ذروة أحلامنا، فنحن نعرف حق المعرفة أن علينا أن نبذل جهداً للوصول إلى القمة وإلا فإننا سنظلّ مكاننا بالأسفل!

لا نخشى الصعوبات بل نتغلب عليها بقوّة إصرارنا وعزمنا وصبرنا على الشدائد وقدرتنا على التحمل.

وجميعنا نعرف أن لذّة الوصول تنسينا مرارةَ الطريق، ذلك ذكرني بمقولةٍ أحبّها تقول:
(ومن يتهيب صعود الجبال يعيش أبد الدّهر بين الحفر)، شاكرين لمن يدعمنا، لمن يساندنا ويساعدنا على الوصول إلى أمانينا، ويشجعنا على تحقيق أحلامنا، ورغم هذا نحن لا ننتظر الدعم من أحد بل نعتمد على ذواتنا.

بالنسبة لي فأنا الداعم الأول لنفسي والمحبّ الأكبر لها، إلى أن يأتي ذلك اليوم الذي أقف به بكل شموخ وكبرياء وابتسامةٌ عريضة تزيّن محياي وأقول: "فعلتُها أخيراً ونجحت."

بقلم " راما أحمد " بدولة " سوريا ".

المرأة المكافحة

لقد تغير كل شيء اليوم وانقلبت كل الموازين تماما، إنها الحياة المعاصرة الصعبة بالنسبة للمرأة من جميع الجوانب، والسبب الرئيسي تطور الأسرة حيث كانت في القدم الأسرة الممتدة ثم الابيسية والاميسية، وأصبحت المرأة هنا في ضغط شديد للغاية؛ هي مشتتة بين العمل وتربية الأبناء، ويصح أن نلقبها بالمرأة الحديدية المثابرة المكافحة المجاهدة، فهي تسعى إلى تحقيق ذاتها بين هذه الصعاب التي تواجهها في مجتمع أصبح صعب للغاية مع التطور والتقدم الكبيرين ومع التكنولوجيا المتقدمة وصعوبة العيش بسلام واطمئنان، فهي تسعى لإيصال صوتها وعملها وقيمتها ومكانتها المرموقة أمام كل العراقيل والحواجز، ويتطلب هذا المرأة القوية الذكية التي تتقن فن استرجاع مكانتها وايصال أفكارها، تربية أبنائها أحسن تربية لكي يضرب بها المثل في الاجتهاد، لكن هناك من يعكر صفو هذه المرأة، هم اعدائها طبعا يريدون تقزيمها بأي شكل من الأشكال، لأنها في نظرهم المخلوق الضعيف الذي لاحول ولا قوة له، هي دائما تابعة للرجل القوي باعتبارها خلقت من ضلع آدم إلا أن كل هذه التصورات لم ولن توقفها، لأنها قوية ومجاهدة وذكية وعبقرية؛ تجيد التخلص من هذه العقليات لتثبت ذاتها بين الذوات وقدراتها وتوفق بين عملها وبيتها وفنها ومواهبها، إنها حقا المرأة الحديدية وبامتياز، وكم من امرأة هي مفكرة وفيزيائية وطبيبة

وفيلسوفة ورسامة وغيرها.

بقلم " بوساحة سامية " (الجزائر).

أنت سيدة مكافحة

المرأة التي تقف أمام ضغوطات الحياة وقفة صامدة وشامخة هي التي يمكن القول عنها امرأة مكافحة، في ظل يستوده الظلام تكن هي النور الذي يسلط الضوء ويضيء تلك الزوايا المعتمة، امرأة ناجحة في عملها وتربية أولادها وطاعة زوجها، وتصبر على أدق الأمور، أنت الأم والزوجة والابنة دورك مهم في الحياة مهم جدا أيتها السيدة تثبين الحنان والحب والاحترام .

بقلم " أمال بنسعلي " بدولة " المغرب ".

عظمة المرأة

لأنك أنثى خلقت بكمالٍ وجمالٍ، وكيان بعاطفةٍ مفرطة تضيء الكون برفعتك ورقتك، مليئة بالحنان، تغشك الأفراح والآمال، لأنك أنثى تحملت الأوجاع والآهات والإهمال، لأنك أنثى كزجاجة يخاف عليها من الانكسار، فأنتِ هشة بالإحساس وسريعة في البكاء لا يقسى عليك في الكلمات، فقد خلقت جميلة كلوحة يرسمها فنان عظيم، إياك البكاء فأنتِ تستحقين الضحكات، ابقي بجمالكِ الداخلي الذي لا يُلوث أبدًا، لأنكِ سيدة عظيمة تحملت المسؤولية بكامل قواكِ وطاقتكِ الحسناء، فأنتِ نصف المجتمع ونصف الدين، رغم نصف عقلك إلا أنكِ لو اكتملتِ بالعقل لأصيبَ العالم.

أنت أرق من الكَلِمات، وأقوى من أن يخدشكِ شيئاً، والله عظيمةٌ وعينيكِ أعظم من الخيال.

بقلم " اسلام بني إسماعيل " بدولة " الأردن ".

امرأة الهزائم

هي امرأة صامدة، تجابه الصعوبات وهي صامتة، سيدة التوجس والدلال، محاربة، عنيدة، متمردة، لا تعترف بقوانين أحد، تتصرف وفق ما تقتنع به هي وليس وفق ما يراه الآخرون مناسبا، غير أنها في الوقت ذاته قادرة على تمييز الشيء الخاطئ والصحيح، متناقضة لكنها تعلم ما تريد، بقيت تحارب وتحارب لأجل طموحها وأحلامها حتى وثقت نجاحها، مشت في الظل؛ الظلال؛ والظلام حتى وصلت إلى النور، تعثرت، سقطت، ثم بعد كل عثرة أصبحت أقوى، تعلمت أن السقوط ليس فشلا وإنما الفشل لمن سقط على الأرض ولم ينهض، خاضت الكثير والكثير من المعارك تحملت أنواع الألم والوجع، انكسرت وتدمرت، تحطمت لكنها وقفت وواجهت كل شيء بقوة يكاد من يراها لا يصدق لأي مدى خاضت في الألم، علقت في المتاهات وأشرس معاركها تلك التي حدثت بين عقلها وقلبها، أضاعت الطرق تفكيرها مشتت، نومها غير منتظم، عانت بسبب الإهمال والقسوة والخذلان حتى أنها كانت تبكي كل ليلة من فرط ما فيها، تلك القوية التي لا شيء يبكيها لكنها بقيت مصممة على تحقيق ألنجاح الذي حلمت به والقمة التي أرادت الوصول لها، حتى أصبحت امرأة ناجحة والآن هي أستاذة وكاتبة أيضا .

إنها أنا، أنا التي ضعت في عالم الأحلام والأوهام وبقي الألم يجوب

في روحي طولا وعرضا، غارزا سمومه بين نياط وأخر.

بقلم " نور أسد " بدولة " العراق ".

العنقاء

بين براثن الأحزان والدموع نشأت أنا استبرق، ونشأ معي حبي للكتابة والقراءة لقد كنت فتاة في مقتبل العمر تحلم بالمجد والسعادة، وعائلة تحترم الأحلام وتقدرها .

ولكن أراد القدر العكس فقد كنت وردة في وسط القمامة؛ "قمامة العادات والتقاليد" التي رسخت دون رحمة أو مراعات لنا نحن الفتيات، أو حتى التفاتة إلينا، كل الاهتمام يصبو للذكور .

أتذكر ذلك الكراس الذي ساندني في أسوء أيامي وأشبعها، لقد حمل كل كلمة كتبتها من صميمي وقلبي الصغير الذي حمل كل أنواع التعذيب والتهميش، أتذكر ذلك اليوم وأثناء جلوسي على مكتبي الصغير أسرد لكراسي ألمي المرير بعد قدومي من المدرسة، ليظهر ظله من العدم انه أخي الاكبر أيمن، لقد كان دوما معاكسا لي، ويبحث عن هفواتي رغم صغر سني، وأعلم أن أبي من أواه بذلك .

دخل إلى الغرفة وناداني بصوته الخشن أن آتي إليه في الحال، وأنا لم أسمعه لانهماكي في الكتابة، وبخطواته الثقيلة تقدم نحوي وقال:

"ماذا تفعلين؟."

وبخوف وارتباك قلت: "أكتب "

لا يزال دوي صراخه في أذني كلما تذكرت الحادثة، وهو يقول "ماذا أتكتبين؟ تضنين نفسك كاتبة؟ لا مهرب لك من هذه الحياة إلا بيت زوجك أو القبر"، ويا لحزني عندما أخذ كراسي وأنا أجرى خلفه متسولة إياه بألا يحرقه .
لقد حرقه وحرق كل ذرة في قلبي معه .

في ذلك اليوم أتذكر انتفاخ عيناي من شدة البكاء وتورمهما لأكثر من أسبوع وهو كل يوم يقف على باب غرفتي يقهقه ضاحكا ويرحل .

وفي ذات ليل عزمت على أن أكتب قصة عنوانها "أنا طائر العنقاء" لقد كتبتها في ليلة واحدة لا سواها أتذكر أني أمضيت الليل بطوله أكتب وأبكي محنتي السوداء تلك، ثم في الصباح وضعت حجابي ووضعت أوراقي المرهفة داخل ملابسي وأخذت قرطاي إلى بائع الذهب وعزمت أن أبيعهما ولو بثمن زهيد .

بعتهما ومضيت نحو دار النشر ولحسن حظي أخي كان مسافرا وأمي تركتها نائمة .
وفي دار النشر التقيت بالسيد أحمد المدقق اللغوي .

رفع أوراقي تلك وأخذ يدقق وفمه مفتوح من شدة الاندهاش وأنا أترقب نظراته خوفا، وفي تلك اللحظة نادى على موظفة الاستقبال وأمرها بأن يتم طبع الكتاب على حسابه، وأمضى ساعة وهو يسألني عن كل شيء حولي، فقلت له أني أنا هي العنقاء في ذاتها، وفي ذلك

اليوم بدأت سعادتي وهنائي، فقد وكل السيد أحمد محاميا على حسابه من أجلي وأصبح وكيلا لي ليحررني من براثن الطغيان. ولا تزال نظرات أخي المشتعلة نارا وأنا أخرج من باب البيت مغادرة ذلك السجن الأسود.

لقد بدأت حريتي في تلك اللحظة تماما، وبعد أسبوع جاءني السيد أحمد يحمل الجريدة معلنا أنني قد صرت أصغر كاتبة ذات صيت في البلد .

واليوم ها أنا ذا أكتب إرضاء لقلمي وتتبعا لحلمي وتحريرا لكل فتاة تعيش تحت قيود الأحزان، وبحمد الله تمت وصرت ما حلمت.

بقلم " إشراق جميلة صاحي " (الجزائر).

سمية المحاربة

سأحكي قصة كلما تذكرتها بثت في عروقي شعور الفخر.

في آخر عام لي في الثانوية كنت أخرج للدراسة في وقت مبكر وأعود حتى تودع الشمس أرضي التي أقطن بها، صراحة كنت أراها فقط من شباك المدرسة لم يتسنى لي وقت لأستمتع بأشعتها بسبب الضغط والتوتر، ولكن في ذلك العام كان الكثير من زملائي يعكفون على الدراسة فقط أما أنا فاخترت طريقين، الأول (شهادة الباكالوريا) بمعدل جيد، والثاني (ختم القرآن) في نفس الوقت، لم يكن هذا القرار سهلا أبدا كنت أذهب مع أذان المغرب للمدرسة وأعرض حفظي على شيخي، مرة آتي مكسورة الظهر، ومرة أخرى جائعة لحد الموت، فلم أكن أستسيغ لقمة قبل الذهاب للمدرسة، تلك الطريق حفرتها بآثار قدماي، حتى قال لي يوما مالك المدرسة "فلتأخذي إجازة تبدين منهكة"، فما استطاع هذا القلب التخلي عن كلام الله لأجل اختبار دنيوي، توالت الأيام وأصبحت الوحيدة من بين زملاء قسمي من يرتاد المدرسة بحجة الدراسة، ولكن ذلك زادني عزم لأكون أول من يختم فيهم، أتذكر ذكرى رهيبة زرعت بقلبي، كنا قد اجتمعنا قبل صلاة العصر لحل العديد من المسائل وأنهيناها، فقال كل واحد منهم أنه سوف يعود للمنزل ليعانق وسادته، وكنت في عالم آخر أصواتهم لا تصلني ولا أعلم ما يتحدثون به لأنه كان

يجب على أن أنهي آخر عشرين آية قبل الذهاب لعرضهم، فأخذ أحدهم قلما وأشار به في وجهي فاستطعت تدارك أنني وسط جماعة، فأومئت برأسي فقال لي: "ما خاب من تعانق كفتيه مصحفا في وسط انشغالاته"، عدت لحفظي وهرولت بعد ذلك للمدرسة اقترب الامتحان، واقترب أيضا يومي الذي كنت أطمح له، لم يبقى الكثير عشر أحزاب وأنهي مسيرة أعوام، مر الامتحان واستمررت في الذهاب إلى أن أنهيته، شعرت في تلك الأيام أن روحي المتعطشة للحفظ هي من تجرني لذلك الطريق فأنهيته وكانت فرحة عظيمة جدا بالنسبة لي، أتمتة الثلاثين جزءا وها أنا خاتم وخريجة ثانوية، كان كل عرق في جسمي يشعر بالفخر، كنت أول من يختم بين أقراني، ولما لا يحق لي الفخر وأنا من شهد لي الشجر وقط جارتنا وأمطار الشتاء وحر الصيف وضغط الدراسة أنني كافحت حد الوصول.

هنا حيث كتبت قصة الظل الذي لا يراه أحد إلا أنت لا يراه إلا من يلاحظك بعمق، لأسمى في ذلك العام باسم آخر المحاربة.

بقلم " خولة العوطي " (الجزائر).

امرأة مكافحة

يقولون: "تبنى الأمم على أكتاف المرأة "، المقولة جعلتني أتمعن وأفهم المعنى الحقيقي للمرأة المكافحة المناضلة، منذ خلقت وبعض البشر يراها لا شيء وهي كل شيء، والبعض يراها لا تصلح لأي شيء، وهي أينما حلت أزهرت وأكثرهم من يراها مجرد امرأة جاءت لتخدم الرجل، صحيح للمرأة واجب على أولادها وزوجها لكن بعطف، باحترام وبتقدير وشكر وامتنان ومواساة، فالمرأة لم تخلق عبثا لتكون أم تربي الأجيال وتعتني بهم وزوجة صالحة تعيش عيشة الملوك تستحقها فهي لا تعيش ملكة إلا في بيت الملوك فلا تهان ولا تحتقر فأقصى نجاحتها وتمنياتها أن ترى البسمة على وجه أبنائها، أصبحنا في زمن للمرأة مكانة أفضلية فهي حققت نجاحات باهرة في جميع الميادين والمجالات حتى أصبحت تسمى بالمرأة الحديدية، صفاتها العفة والحياء فالمرأة في مجتمعنا الحالي أصبحت هي الأساس هي ما نستمد منه القوة وشجاعة ومنها نأخذ الدعم والعبر ودروس الحياة، نعم إنها المرأة المسالمة الحديدية، صحيح هناك نساء يعشن ظروف صعبة وقاسية؛ أحزانهن تكاد تخنقهن وأهدافهن باتت حلما مستحيلا، التحقق متروك في زاوية غرفة أهدافهن وطموحاتهن وما سعين إليه منذ الصغر ربما ذهب.

هذه رسالتي لك أيتها شجاعة القوية:" لا تستسلمي مهما كان عمرك،

مستواك فطريق الألف ميل يبدأ بخطوة، أقولها دوما كل ما عليك هو أن تمحي من قاموس حياتك شيء اسمه الاستسلام اللعين والتكاسل وانهضي لتحقيق الأهداف وابقي صامدة شامخة لا يهزك أي شيء فالهدف والحلم يعشق التحدي، والفرص يا عزيزتي لن تصنع نفسها أبدأ بل تحب لمساتك الجميلة يا عزيزتي"، المرأة نور وكنز ثمين ومن حقها أن تُحبّ، تعمل، تدرس، تشتغل، تتزوج تسافر كغيرها من الرجال، تلك الحديدية التي مهما وصلت لنجاحات تقول قليل لا تقبل القليل، وهي كثيرة تزيد من صنع فرص نجاحها، فالنجاح في بعض الأحيان لا يكمن دائما في العمل والسفر وغيره وجني المال قد تكون ناجحة في بيتها، وكم من امرأة نجحت وحققت نجاحات في بيتها تقوم بتدريس وتربية جيل واع، ناضج؛ مثقف، أليست من أنتجت الطبيب والدكتور والمهندس والمعلم والكاتب وغيرهم، هي المرأة التي لا تسمح للظروف والعوائق أن تسيطر عليها، تضع المعجزات في قلبها ظروف المرأة تشبه مقولة: " لحظة فقدان الأمل تأتي المعجزة تهتف من جميع الزوايا."

فلولاك لما كنا نحن يجب عليك أنت كقارئ مثقف الإتحاد، ففي الإتحاد قوة ومساندة ودعم المرأة، سلاما عليك أيتها المكافحة إلى الأمام وللخلف لا تنظري .

بقلم " أمال قلوح كلثوم " (الجزائر).

بنات حواء

بنات حواء بين حرية اليوم ونظرة المجتمع غدا.

كلمات تقال وأحاديث لا معنى لها، شائعات بكل مكان وأخبار لا أساس لها من الصحة، تدعوا إلى تشويه سمعة أنثى تسعى إلى أن تكون مكتفية بذاتها، مجتمع سقيم، وأوضاع تأبى أن تستقيم، كل الأظافر منشوبة نحوها، فقط منشوبة باتجاه امرأة في مجتمع يمنعها من المنافسة من أجل مكانتها، يتهامسون فيما بينهم:" هل يعقل هذا؟ كيف لها أن تحظى بهاذ المنصب؟ كيف لها أن تنافس الرجال وهي مجرد امرأة، فقط أنثى ناقصة عقل لا غير؟" مهلا يا أخ ناقصة العقل هذه التي تنعتها بالضعيفة أنجبتك وربتك، رعتك وخدمتك، جعلت منك رجلا تقف على قدميك بعدما كنت رضيعا، نزلة برد قادرة على أن تفتك بك، لا تحكم على مظهر لطيف ووجه بريء مبتسم، فالمرأة التي اختارها الله لتتحمل ألم الحمل والرضاعة والمخاض، أتضنها ضعيفة؟ انها أنثى عنوانها (الثبات مهما عصفت بها الحياة)، هي زينة البيت وسراجه الوضاء، هي نصف المجتمع، لا بل هي المجتمع كله، هي الجدة والأم والأخت، مربية الأطفال، وأم الرجال العباقرة، هي والدة الأنبياء والمرسلين والعلماء والأئمة الصالحين، هي من لها في الإسلام الاحترام والتقدير والتوقير، وإن كان الإسلام قد أعلى شأنها وسيد الخلق قد أشاد بفضلها فمن أنت

يا عبد لتحتقرها، أعظم خلق الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم التجأ إلى خديجة رضي الله عنها ووجد فيها الصديقة والأم والحبيبة، فلا تتعالى على بنات حواء يا ابن آدم، فالنساء شقائق الرجال، والإسلام حافظ على حقوقها ورفع من منزلتها؛ جعل منها مخلوقا رائعا تقوم بواجبها كأم ومربية خير قيام تسعى لتنوير بنات جنسها بما يعود عليهن بالنفع والفائدة المثمرة، فهل يستقيم مجتمع دون أن تستقيم أسرة؟ وهل تستقيم أسرة دون أم ومربية؟ إن العائلة دائما ما ترتكز على الأم وعلى الزوجة، فالزوجة الذكية هي التي تتعامل مع المشكلات، والزوجة العاقلة تخفف عن زوجها متاعب الحياة، والزوجة الحمقاء هي التي تخلق المتاعب وتزيد المشاكل، وقلة عقل الأم تنشئ أولادًا طائشين وقلة دينها تنشؤهم فاسقين، وقله أمانتها تنشؤهم خائنين، أما تقواها فينشؤهم صالحين، وإن اجتمع بالأم الدين والعقل والجمال أنشأت أولادها عظماء خالدين.

المجتمع الجاهل يغفر للرجل انحرافه ويقتل الأنثى لانحرافها مع أن الشريعة أوجبت لكل منهما الاستقامة وانكرت لكل منهما الانحراف، وأوجبت لكل منها الستر حين الزلل وحتمت عقوبة كل منهما حين تثبت الجريمة فمن أين جاءهم الفرق بين الرجل والمرأة في العقوبة والغفران؟ لو كانت المرأة كالرجل في القوة لقضت على حياته في ساعة من ساعات غضبها، أليس عجيبا أن يكون سقوط الحضارات أغلبه بروز امرأة في المجتمع ولعبها بأقداره وتحررها من مبادئه، فالمرأة إما حب دفين أو كيد عظيم، ليست المرأة أنقص عقلا من الرجل ولكن تغلب عاطفتها على عقلها، ولا جرم إن اختلفت نتائج

أفعالها بتباين استعمال كل منهما لعقله فلقد نسب إليها نقص العقل لأنه نسب إلى الرجل زيادته.

فكوني يا حواء زوجة وأما ومعلمة وطبيبة ومديرة في مجتمع يسعى إلى تشويه سمعة أنثى عاملة؛ أو طالبة جامعية؛ أو امرأة تخرج إلى شارع لا يرحم باحثة عن مستقبل لها وقوت لأولادها وتكون سندا لزوجها، فعيشي وادرسي، تعلمي، وانتفعي، حافظي على عفتك من الذئاب البشرية وكوني حرة نزيهة، لا تنخدعي لا تلتفتي، وكوني صحوة فأنت الأمان والملجأ والحنان، وحافظي على نفسك وجاهدي لتكوني أنت وكما أراد لك الإسلام، في مجتمع تغلبت فيه الفتن عن الحق، في مجتمع يدفن فيه الصدق وتروج فيه الأكاذيب فقط لا تستسلمي واستمري.

بقلم " حبنان زينب " (الجزائر).

المرآة المكافحة

المرآة المكافحة هي تلك الانسانة القوية القادرة على تحقيق أحلامها وأمامها، بفضل إرادتها الصلبة وعملها الجدي، هي التي نفتخر بوجودها والتي تؤمن بأنها تستحق وتستحق أكثر وأكثر ولا مكان لليأس في حياتها، تعمل بجد وتواجه الصعوبات والتحديات فقط لتحقق أحلامها هي تلك الشجاعة التي تتعلم من الصعاب فكل مرة كيف لا؟

وهي مربية الأجيال؛ قدوة الآخرين، تلك التي تلهم النساء الأخريات بقوتها وتصميمها في تحقيق كل صعب، وتسعى دائما وأبدا لتغيير المفاهيم النمطية وتحطيم الحواجز، تتعلم وتستمر في التعليم الذي هو مفتاح تحقيق أحلامها، تفتح لنفسها الفرص الجديدة وتتحدى نفسها بنفسها لتحقيق التقدم، هي المكافحة التي توازن بين الحياة المهنية والحياة الشخصية في وقت واحد، لماذا لا نكون جميعنا قدوة للآخرين؟ فكلّ منا قادرة على تحقيق أحلامها، كل امرأة تبدأ بنفسها وتطورها لنكون حقا خير أمة يفتخر بها رسولنا الكريم، المرأة التي هي عمود المجتمع ومربية الأجيال فكيف لا تكون مربية الأجيال قوية قادرة على تحقيق أحلامها وتحدي الصعاب، حقا سنكون مجتمع نفتخر به أمام الأمم .

في نهاية المطاف المرأة المكافحة هي الشخص الذي يصبغ عالمها

بألوان النجاح وتحقيق الآمال، إنها تشق طريقها بثقة وعزيمة وتحقق أحلامها لتكون قدوة للنساء الأخريات وجيل قادم من الفتيات الطامحات..

بقلم " شيماء محمد " بدولة " ليبيا ".

امرأة اللغز

رَفَعْتُ قَلَمِي أَكْتُبُ عَنْكَ ...فَلَمْ تُوَفِّيْكَ الْكَلِمَاتِ حَقَّكَ.. سَالَ الْحِبْرُ ... وَمنعوا عَنِّي حَتَّى الْوَرَقَ وَقَالُو نَحْنُ فِي عَصْرِ التَّطَوُّرِ لَا نَسْتَخْدِمُ الْوَرَقَ.. هَذَا لَا يَمْنَعُ مَنْ انْ حَدَثَ نِصْفُ الْمُجْتَمَعِ.. مَخْلُوقَةً مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللَّهِ. فَي انْكِسَارُهَا قُوَّةٌ.. فِي بَسْمَتِهَا ايَّةً طَلَبَةٍ رَغْمَ صِعَابِ الْحَيَاةِ رَغْمَ قَسْوَةِ الَايَامِ.. تَتَمَيَّزُ بِالْحَيَاءِ وتَتَزَيَّنُ بِطَاعَةِ مَرْأَةٍ سَوَاءٌ كَانَتْ امْ اوْ اخْتِ اعْنِي عِذَارًا اوْ زَوْجَةً مَهْمَا اخْتَلَفَتْ فِي اسْمَائِهَا. فَهِيَ تَتَمَتَّعُ بالتضحية.

فَهِيَ فِي بُسْتَانٍ.. هِيَ وَرْدٌ وريْحَانٌ.. غَيْمَةٌ تَحْمِلُ زُخَّاتِ مَطَرٍ. تَسْقُطُ عَلَى ارْضٍ تَكُونُ كَعِطْرِ نَدًى او تُثْمِرُ الزَّرْعَ.. الْحَيَاةُ بِدُونِهَا.. هِيَ مَرْأَةٌ اعْنِي هِيَ مُنَبِّهٌ اِذَا نَمَتْ مَطْعَمٌ اذَا جَعْتْ مَوْطِنٌ اذَا اغْتَرَبَتْ تَرْقِعُ السَّمَوَاتُ اكْ لِيَسْمَعَ اسْمَكَ فِي سَمَاءٍ.

مُكَافَحَةٌ فِي سَاحَةِ سِلَاحٍ كَانَتْ حَامِيَةً فِي ظَهْرِ رَجُلٍ.. اوْقَدَتْ النَّارَ وَحَظَرَتْ الطَّعَامَ تَزِينَةً بِأَجْمَلِ ثِيَابٍ ارْتَدَّتْ بِالْكُحْلِ وَالْحَنَّةُ تَزَينَةٌ.. حَمَلَتْ الرَّصَاصَ والبندقية وَدَافِعٌ دَافَعَتْ عَنْ اسْمِ الْحُرِّيَّةِ اعَادَةُ اسْمِ الِانْسَانِيَّةِ لَوْ نَطَقَ الْحَجَرَ ورِئَ الْمَيِّتِ الْقَبْرُ لَقَالَ: عَنْ الْمَرْأَةِ يَتَوَقَّفُ الْقَلَمُ ..

بقلم " بلقيس نواصرية " (الجزائر).

ارقصي فرحًا... لا أحد سيأبه ليأسكِ إن حزنتِ...

لا أحد سيسعدك بقدر السعادة التي باستطاعتك منحها لنفسكِ.

طيري.. حلقي نحو السماء كحمامة،

عيشي الحياة التي تردينها، تدللي... فالصبح من حقكِ ومساءكِ وجد للأجلكِ..

انفجري حبًا، ابكي فرحًا، إضحاكي... أنتِ تليق بكِ نور الحياة.

تقدمي بقوتكِ وشموخكِ فأنتِ الحياة، كوني امرأة تشبه الغيوم.

كوني أنتِ.. كالبحر.. الربيع والزهور، كالنجوم المضيئة كضوء القمر في ظلاماته.

أنتِ القوة.. الأمل.. الشموخ، النور. الحياة، البهجة.

بقلم " كدومة إناس " (الجزائر).

يؤلمهم كونكِ استطعتِ العيش بدونهم، أيضاً انكِ تسعين لتحقيق أحلامكِ، كانوا يظنون أنكِ تخليتِ عن أحلامكِ من أجلهم. أنكِ توقفت عن الحياة لأنهم أفلتوا يدكِ.. وتركوكِ في منتصف الطريق.

لكن لا يعلمون انكِ قوية وشجاعة انتِ أنثى صمودة، شامخة مضيئة كضوء القمر. لا يهزمها شيء، ولا يكسرها شيء. بل من صدمتها وضعفها تصنع منها القوة والبدأ من جديد. من يأسها تصنع أملاً.. تضيء من جديد وكأنها لم تنطفئ أبدًا.

يتعجبون في كل مره أنكِ تخطيتِ وجودهم،
أحسنت لأنك أنثى مكافحة لم تتخلى عن أهدافها من أجلهم..
فخورة بك لأنك مازلت كما أنتِ ولم تضعفي..

بقلم " كدومة إناس " (الجزائر).

هي كل نسخي

والقلم ما به يبكي حبره قبل الكلام
وصورها تتراقص أمامي وبفكري
فراشةُ الحقل، إن أُحرقَ احترقت الأمم
لبؤة هي الملكة، وبها الأسود تلينُ
أمٌ هي، أختٌ، زوجةٌ، صديقةٌ، ورفيقة
وأبٌ إن لزمَ قهر الزمنِ والقدر
محاربةٌ بظلالِ الحياةِ، خلف الصف
تدفع برقة كفوفها الحزن حين الهم
وحصنها رغم هوانه، للعالمِ "السلام"
تسهرُ ليالي تدود عن كبدها من السقم
وصبحًا دعواتها ترافقُ أهلها كل يوم
بصبرها كادت أن "تكون رسولا"
وبعزمها وصدقها تزيل الألم والتعب
تدافع عن المظلوم فتعينه على الدنيا
والدنيا كانت عليها والناسُ نيامٌ
مقامها مهما كان عزيزٌ، والعزُّ له كلام
عضد هي، والعضدُ قطعة الجسد

فكيف للجسدِ أن يتطاولُ على بعضه

أمان وأمنٌ وجنةُ الله بأرضه

ومنبعُ الرهف لها كل العشق العذري

بكل نسخها لها كل التمجيد والثناء

والإسلام قبلا لها أعطى كل الإكرام

"هي كل نسخي" ونسخكِ أميرتي

لتصمدي طويلًا أمام النوازلِ كعادتك

ولتكملي حربك بجسارةٍ وشجاعةٍ

لا الأشواك والطرق تفقد توازنكِ

ولا الشتاء يوهمكِ أن الربيع باردٌ

لتزهري كل الفصول عكس المعقول

ولتثبتي أن كل نسخكِ تمثلك.

بقلم " نعيمة بن عميرة " (الجزائر).

خاتمة

في الختام أردت القول لكل محاربة تقرأ كلماتي وحروفي:" أنت لها عزيزتي مهما اشتدت عليك الصعاب والظروف القاسية ستصلين إلى حلمك...

واضبي الكفاح كعادتك لا يكسركِ تعبُ الطرقِ الثقال ولا يضنيكِ اليأس عن هدفك، خلقتِ لهدف وهدفك جليُّ الطلعةِ، واضح المنى، ومتكلفُ العزمِ والإصرار."

بقلم " إناس كدومة ونعيمة بن عميرة " بولاية " الجزائر ".

محاربات في الظل

المؤلفين:

شيماء محمد
بن باشا أسيل
أمال بنسعلي
بن احمد ايمان
أميرة فرحات
قادة ملاك كوثر
ياحي سليمة
برانصي أمينة
بلقيس نواصرية
سودة عمر با
إكرام عمار بهيدة
ناضور خليدة رزان
سلسبيل أونيسي
اشراق جميلة
آية مصدق
براهيم سمية
مخفي صورية
أمال قلوح كلثوم

الزهرة ضب
ستناس نورهان
نباتي فاطمة
أسماء قارة
راما أحمد
بوساحة سامية
نور الهدى بومسوس
جودي يسرى
إسلام بن إسماعيل
نور أسد
خولة العوطي
حبنان زينب